أثر القصص الشعبية بتنمية الخيال في التعبير الفنيلدى طلبة المرحلة الابتدائية

علي جدوع عيفان الشمري

كلية الصيدلة/ جامعة بابل

dr.ali٥٥٥@yahoo.com

الملخص

تركز البحث الحالي على دراسة أثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائية حيث وجد الباحث ان عملية تنمية الخيال وإثارة المدركات لدى المتعلمين على قدر كبير من الأهمية في تطوير قدراتهم التعبيرية في مجال فن الرسم باستخدام الأسلوب القصصي. يهدف البحث إلى تعرف على اثر القصص الشعبية في تنمية الخيال لدى طلبة المرحلة الابتدائية من خلال التعبير الفني (الرسم) .

ولغرض تحقيق الأهداف اشتق الباحث الفرضيات الصفرية والتي تضمنت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي (t-test) فضلا عن فرضيات أخرى . اقتصرت حدود البحث على القصص الشعبية كمثيرات سمعية وبصرية لتنمية خيال طلبة الصف الأول الى السادس الابتدائي في مدارس محافظة بابل المستمرين بالدراسة للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) . تضمن الفصل الاول مشكلة البحث واهميته،هدف البحث، حدود البحث ،النتائج والاستنتاجات. فيما شمل الفصل الثاني دراسة تحليلية لـ (التخيل – القصة – التعبير الفني) .اما الفصل الثالث فقد تضمن عرضا لمجتمع البحث وعينته وتكافؤها من حيث الجنس والعمر الزمني و الخبرات السابقة. فيما استخدم الباحث عدة أدوات منها استمارة الملاحظة والتقويم والتي خضعت للصدق والثبات من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة الخبراء وحسب اختصاصاتهم / فضلا استخدام الباحث الوسائل الإحصائية التي تناسب مجريات البحث للوصول إلى النتائج والاستنتاجات. نتائج البحث تفسيرها وما اسفرت عنه من استنتاجات وتوصيات فقد تضمنها الفصل الرابع.

الكلمات المفتاحية:التعبير الفني ،الخيال ،الفن المسرحي ، القصة.

Abstract

This paper investigates the impact of story to develop the imagination of Elementary School students in the artistic expression(painting). It has been found out that the stirring of imagination by using fiction stories, especially popular stories, has a significant importance to the development of expressive ability of the learners in the field of painting. In order to prove the hypothesis of the study the (T- Test) has been applied on the first to sixth stages of Babylon Elementary School students.

The study falls into four chapter. The first chapter will be devoted to cover the problem and the significant of study, the aims, the limits of study as well as some of the results and the conclusions. The second chapter involves an analysis study of (imagination, story, artistic expression). The third chapter includes the procedures and samples of study, while the forth chapter is concerned with the results, the conclusions and the recommendations that has been reached to.

key words: Artistic Expression, Imagination , Painting Art, The story.

الفصل الاول

مشكلة البحث واهميته والحاجة إليه :

اولا:- مشكلة البحث

اصبح التعلم حاليا قائماً على تزويد الطالب بالخبرات الملائمة التي تنمي القابلية على الإبداع واكتشاف آفاق جديدة تنهض بالواقع ومواجهة المشكلات التي تعترض حياة الطالب وفقا للمستوى العمري والقدرة والاستعدادات ومستويات النضج بالمواقف

وتاكد ان عملية التلقين والإلقاء التي يقوم بها المعلم لا تحقق الغايات المنشودة التي يسعى اليها التعليم في تطوير العلم والفن وتوفير مجالات الخبرة المتنوعة التي تتيح للمتعلم متابعة التعلم وإكساب الكفايات المعرفية والمهارية التي يحتاجها في النماء والتكيف و أداء الأدوار والمهام المتاحة له ونجاح فاعليته .

وأكدت النظريات المعرفية الحديثة في عملية التعليم التي تعتمد بشكل أساس على استخدام المتعلم لجميع حواسه، وفي ضوء استخدام وظيفي للأساليب وطرائق التدريس الحديثة مع التركيز على التقنيات التربوية الحديثة التي أخضعت العملية التعليمية للبحث والتدريب في الطريقة التي تعتمد على المشاهد والاستقراء والعمل وتنمية الميول والاتجاهات وإكساب المتعلمين المهارات المعرفية واليدوية المختلفة . على خصائص المتعلم الشخصية وكيفية تقدمه واتجاهه أساسا لتطوير الأهداف التعليمية والسلوكية للعملية التعليمية.

وانطلاقا من هذا الاهتمام بعملية التعلم والتعليم فقد أشار(حمدان) إلى تعدد الأساليب وطرائق التدريس الحديثة التي تتناغم في مجملها مع روح العصر و تتصف الخصائص بوظائف تربوية شاملة قادرة على تغذية حاجات المتعلمين والاستجابة المستمرة لطموحاتهم ومتطلباتهم النفسية والسلوكية " (١٨ ، ص١٤٢).

واشار (شوارتز) بهذا الصدد بقوله "لعل من ابرز السبل لتطوير نوعية التعليم هو الاهتمام بطرائق التدريس وتحسين استراتيجيته بشكل يستجيب لمطالب هذا التعلم وطبيعته، بهدف رفع مستوى الكفاءة في الأداء المعرفي أو المهاري للمتعلم (٦٤ ، ص٥٧) .

وتمتلك هذه الطرائق شروطا تضع في حسبانها ديناميكية تفاعل مستمرة بين المدرس والمتعلم والمادة التعليمية إذ إنها تهتم بالجانب الفكري للمتعلم وكيفية توظيف المعرفة لمهارات تعليمية يمكن ترجمتها عمليا في السلوك التربوي للارتقاء بمستوى الفكر والوجدان للمتعلم لغرض تحديد معايير أساسية تحقق أعلى مستوى من الطرائق وكفايتها والأساليب التعليمية الجديدة و إحكام السيطرة الشاملة على نواتج التعلم المقصودة من التعليم (٦٤ ، ٥٤-p٥٤١) .

إن تدريس مادة التربية الفنية في مراحل التعليم العام تساعد في الكشف عن القدرات الإبداعية وتنميتها وهي من الأهداف الأساسية لهذه المادة لكونها وسيلة لتنمية سلوك المتعلم وتوجيهه فنيا وتربويا وهي لا تعد دراسة لمهارة حرفية فقط ولكنها نشاط ذهني يشدد القدرات الإبداعية لدى المتعلم من خلال تنظيم أفكاره واهتماماته وتخطيطها وابتكار أساليب تناول موضوعات فنية تستمد من مفردات التربية الفنية هو السعي إلى تكامل الفرد المتعلم من جميع جوانبه لكي (يرى ، يمارس ، ينفذ، يحل المشكلات ، يتذوق ، يصدر أحكاما جمالية) ويعيش حياته وسط التعديات والتحولات الاجتماعية المعاصرة (٦٤ ، ص٥٧)

إن الخبرة التعليمية التي يقدمها المعلم بشكل مباشر أو غير مباشر للمتعلم ترتبط بمستويات الإدراك البصري والمعرفي والتخيلي عند المتعلم وبما يمارسه ويعبر عنه بأعمال فنية وهذا هو الدافع الذي جعل الباحث يبحث عن وسائل لإثارة التخيل الموجود لدى المتعلمين في المرحلة الاولى واستحضارا لصورة ذهنية

وخلق متسلسلات صورية في الذهن لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالمشاهدات العيانية بالحياة اليومية بشكل عام وتستمد تلك الصور حيويتها من طاقة الذهن لدى الأفراد حسب قدراتهم العقلية. وعليه نجد الإنسان على هذا الأساس كائنا رمزيا (فالرموز البشرية ليست مجموعة من الدلالات أو العلاقة التي تشير إلى بعض المعاني والأفكار أو التصورات بل هي شبكة معقدة الأشكال والصور التي تعبر عن مشاعر الإنسان أو انفعالاته أو آماله أو معتقداته) (٤٦ ،ص٣٠-٣١) .

ويؤكد جان بياجيه على(صنفين رئيسيين من الصور الذهنية – صور ثابتة وصور ذات حركة وتحول ، وطبيعة التصور التي تميز الأعمار التي تسبق السنة السابعة أو الثامنة من العمر تخيل إلى تكون صور ثابتة إلى مجرد استنساخ ، بينما يصبح التصور والتخيل في السنوات اللاحقة أكثر مرونة على نحو اشد تطورا ويكون قادرا على تقديم حركات وتحولات تميز بقيمة المستقبل،ومن الممكن أن يتصور على انه محاكاة ذات صفة ذاتية ، وكلما ازداد الإنسان نضجا احتوى التصور لديه على مكونات محركة تضمن من خلال محاكاة فعلية وذلك من موقع قدرته على ترميز الحركات والتحولات) (٤٢، ص٨١) .

وعليه يرى الباحث أن التعلم في مجال التربية الفنية عامة والرسم خاصة ، يكون على مستوى من الإبداع والابتكار عندما يعتمد المتعلم طرائق وتقنيات تعليمية مثيرة للمخيلة . ومن بينها الأسلوب القصصي وبهذا صاغ الباحث عنوانه(أثر القصص الشعبية بتنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائية) وكتب عنوان القصص ليستوعب إشكالية التعلم في تجسيد المواقف إزاء الموضوعات القصصية الصيغة من صيغ التعبير الفني وبمستويات عمرية للمتعلمين والتي تتراوح ما بين(٦- ١٢) سنة وهم (طلبة المرحلة الابتدائية) ومن هنا تتجلى مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي : الى اي مدى يقدم ويترجم (طلبة المرحلة الابتدائية) القصص الشعبية الى صور تحاكي وتجسد تلك الصور الواقع وبصفه ذاتية في نتاجاتهم الفنية؟

ثانيا : أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحالي بالاتي:

١- استخدام الأسلوب القصصي (قصص شعبية) كمثيرات لتنمية التخيل والتصور وتغذية متقدمة في مجال الإدراك الحسي والعقلي وصولا إلى النتاج الابتكاري وتنمية الخيال.

٢- وتأتي اهمية البحث بتنمية الخيال وإثارة المدركات لدى المتعلمين في تطوير قدراتهم التعبيرية في مجال الفن .

٣- إن اختيار القصص الشعبية كمحاولة لربط الحقائق في العالم المادي ومالها من ارتباطات في التعبير عن العالم (المعاش) كون الفن لغة تعبيرية عن الأشياء المادية واللامادية بصيغة جمالية ترتبط بذائقة الفرد والمجتمع ربما تنسجم مع تطور العصر.

٤- تتمتع القصص الشعبية بإمكانيات إثارة الحواس التي تنسجم والمرحلة العمرية لطلبة المرحلة الابتدائية ، فضلا عن الجوانب التشويقية.

٥- يخدم البحث الحالي القائمين على التعليم بما يقدمه من أساليب وطرائق وتقنيات تعليمية مستحدثة

ثالثا :- هدف البحث:يهدف البحث الحالي إلى:تعرف أثر بعض القصص الشعبية المتداولة (في التراث الشعبي) في تنمية خيال طلبة من خلال التعبير الفني (الرسم) .

فرضيات البحث:ولغرض التحقق من الهدف اشتق الباحث الفرضيات الصفرية الآتية :

أ- لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي(t-test).

ب- لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة وطالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t-test).

رابعا:- حدود البحث:يقتصر البحث الحالي على :

١- طلبة الصف الأول الى السادس الابتدائي في مدارس محافظة بابل(الاقضية الشمالية،المركز،الاقضية الجنوبية). المستمرون بالدراسة للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م

٢- القصص الشعبية والتراثية.

٣- *محافظة بابل.*

خامسا - طرائق جمع المعلومات وأداة البحث:

١-المقابلة المفتوحة.

٢-الدراسة الاستطلاعية.

٣-الاختبار القبلي.

٤-الاختبار البعدي.

٥-مقياس التعبير الفني.

خامسا :- تعريف المصطلحات:يعرف الباحث المصطلحات الآتية كما وردت في البحث :

١- الخيال:

- عرفه (ابن منظور) على انه: الخيال والخيالة : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صور الخيال لكل شيء تراه كالظل. (١ ، ص٩٣٠)

- وعرفه محمد بدربأنه: عملية عقلية تقوم على تكوين علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ." (٣، ص٩)

- جابر عبد الحميد عرف الخيال بأنه: عملية عقلية تعتمد على تكوين جديد بين خبرات سابقة بحيث تنظم هذه الخبرات بأشكال وصور جديدة لم يألفها الفرد من قبل (١٤، ص١٢)

- عرفه زهران بأنه: عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث يتم تنظيمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ، إن التخيل يستعين بذكر الماضي ويستضيء بالحاضر ويستطرد ليؤلف تكوينات عقلية جديدة في المستقبل(٣٥، ١٧٥)

- عرفه الالوسي بأنه: عملية عقلية تقوم على تركيب الخبرات السابقة في تنظيمات جديدة لم تكن قد مرت على الفرد من قبل ، أي أن التخيل عملية تعتمد التذكر في استرجاع الماضي بصيغ مرتبطة بالحاضر وتمتد إلى المستقبل (٦، ص٢٥٧)

- عرفه الهيتي بأنه: استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكا حسيا أو هو القدرة على رسم صورة رمزية تختلف في استحضار التنبيهات السابقة ، إلى تكوين وتأليف جديد مغاير للأصل تماما ، العملية هي التخيل (٦٠، ص٧٧)

ويعرفه الباحث إجرائيا كما يلي:هو نتاج عملية عقلية تؤلف تكوينات وعلاقات جديدة لخبرات الطالب السابقة التي تنتظم في تعبيره الفني المتمثل برسومه. وقد تحمل غرابة لخياله من خلال إثارته في القصص الشعبيه والتراثيه.

٢- **القصة:**وردت لفظة القصة في القرآن الكريم في مواضع عدة منها:

- قال تعالى : (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) .(الأعراف:الآية ،١٧٦)

– و قال تعالى : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) .(غافر:الآية٧٨)

– عرفها ابن منظور بأنها: القصص بكسر القاف ، جمع القصة التي تكتب والقص : البيان . والقصص بالفتح (١، ص٧٤)

– يعبر عنها تيمور: بانها فكرة مرت بخاطر الكاتب ، أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أو بسط لعاطفة في صدده فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه . (١٣ ، ص٤٠)

– وعرفها رمضان بأنها:سرد مشوق لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث ذات علاقة بشخصيات متعددة وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية للقصة وموضوع وشخصيات وحبكة وذروة تهتم بها (٢٩، ص١٧)

– وعرفها مروان وبحري بأنها : كلام يسرد بصورة مشوقة وجذابة ويتكون من حادثة واحدة أو اكثر وشخوص متنوعة إنسانية وحيوانية ضمن عناصرها الأساسية فيها (٤٩ ، ص٨)

– ويعرفها الباحث (القصة) إجرائياً وهي : خبر وقعت أحداثه بالماضي تكتب وتعرض لبيان موقف شخصياتها، وتثير خيال المتعلم وتوجيهه لسلوك أفضل وتعتمد على حدث وزمان ومكان.

٣ _ التعبير الفني:

– عرفه ريد (Read): بأنه ردود الأفعال الوجدانية المباشرة أو هو التعبير في الفن أي الفهم الذي يعتمده الإنسان عن طريق تجريد الانطباعات الحسية والتأثيرات العقلية وهما المستقبلات في الفن ووسائل التعبير قيود الشكل. "(٣٣ ، ص٤٢)

– وعرفه ماتيس : إنّ التعبير هو فن ترتيب العناصر بطريقة زخرفية يعبر فيها المصور صورها. فلانا جان (٤٣، ص ٢٢١)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه : تحويل موضوعات إنسانية أو اجتماعية أو نفسية إلى تخطيطات على الورقة تعكس مضامين هذه الموضوعات ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في اختبار التعبير الفني.

٤_ المرحلة الدراسة الابتدائية:عرفت لجنة من خبراء اليونسكو المرحلة الابتدائية بانها:

تقع في سلم التعليم في العراق بين مرحلة الروضة والمرحلة ألمتوسطه .مدة الدراسة فيها ست سنوات وينتسب اليها التلاميذ الذين ينهون مرحلة الروضة في حدود عمر ست سنوات فما فوق.

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الاول: الخيال والتخيل في حياة الطفل العقلية

يرتبط التخيل بالإحساس والإدراك والتذكر فالفرد أثناء تخيله ينتقي ويرتب ويحور وصولا إلى الحقائق التي لم يكن من الممكن إدراكها عن طريق الحواس . وقد مهدت عملية تخيل الإنسان للوصول إلى الحقائق التي لم يكن إدراكها عن طريق الحواس لذا أمكن القول لولا قدرة الإنسان على التخيل لما استطاع أن يستوعب وقائع التاريخ وان يفهم الفنون والآداب والعلوم أو يكشف عن عناصر الثقافات الأخرى . ويرتبط الخيال المؤدي إلى الابتكار ارتباطا وثيقا بتمثيل الرموز الداخلية وإخراجها بشكل صور مرئية، ورموز يدعوها علماء النفس بـ(الأنماط العليا) اذ تلعب دورا كبيرا في عالم المفاهيم العلمية والفنية" (٥، ص٢٣) .

لقد جاء الخيال بمفاهيم عدة ، فالخيال عند أرسطو حركة يسببها الإحساس بحيث لا يتأتى الخيال بدونه (٦، ص١٠)

ويؤكد هذا الرأي (وليم جيمس) الذي يرى أنّ الخيال لا يوصف بأنه استرجاع أو استنساخ (reproduce) (إلا إذا كانت الصور التي يولدها تطابق الواقع الخارجي ، أما إذا أعاد الخيال الترابط بين العناصر المشتقة بحيث تؤول إلى بنية جديدة ، فانه عندئذ يدعى بخيال منتج "(٥٦، ص١٧).

ويتضح مما تقدم أن الصور التي تقدمها المخيلة ضرورية لبناء المعرفة في مراحلها الأولى وذلك ليتيسر نقل المعرفة وتوضيحها ، لكنها لنقد ما سبق من عمليات التفكير،والسؤال هنا : ما الصلة بين الخيال وعملية التفكير ؟

لقد شغل هذا الموضوع تفكير الباحثين والعلماء، فالتفكير أشبه بمستودع للصور الكامنة الذي يقوم على تحويل المعطيات الواردة إلى نسخة من العالم الخارجي لها. يحملنا الخيال إلى ما وراء حدود الخبرات الشخصية ، وصحيح أن مواد التخيل ، ككل أنواع التفكير ، خبرات متذكرة ، إلا أنّ الصفة المميزة للتخيل تكون في التركيب الجديد الذي توضع فيه تلك الحقائق المتذكرة ، وليس بين التخيل والذاكرة حدود فاصلة. ويميل التحليل النفسي إلى تناول التخيل أو الخيال تحت اسم (Fantasy) وقسمه إلى خيال هروبي وجمالي وإبداعي وتوقعي ودفاعي وإنشائي وتكيفي واسترجاعي ، ومن المعروف أن الخيال الإبداعي يتضمن إشراك التخيل اللاشعوري (١٩، ص٣٨٤).

إن الخيال ليس سوى تعبير عن قدرة الإنسان في استرجاع صور لأصول شعر بها من قبل ولا يوصف الخيال بأنه يسترجع أو يستنسخ إلا إذا كانت الصور التي يولدها تطابق الواقع الخارجي (٥٦ ، ص٥-١٤) .

ويبدأ (هوبز) بمناقشة التخيل بشكل أولي لكنه سرعان ما يبنى ملكة ثرية ومتنوعة مسؤولة عن كل شيء يحدث في الذهن سواء أكانت مسؤولة عن ذلك جزئيا أم كليا ، ويتخطى هذا المستوى وهو الصور الذهنية البسيطة والأحلام والذاكرة إلى مستوى اكثر رقي وهو التخيل وبعد قوة بناءة عميقة لدى الفرد ، فمع التفكير والانفعال والرغبة والمعرفة يشكل الخيال الروابط وينتج أعمالا تشكل فنون الحضارة. ويؤكد (جونسون وهيوم) على أهمية الخيال ويعدونه قوة وقتية تتحكم بكل ما يتمناه أو كل ما مسؤول عن التمني في الطبيعة الإنسانية. فإحساسنا بالواقع والنظام يبرزان من نسيج الخيال الذي يربط خبرات منفصلة في وحدات كبيرة وشاملة لها ما يكفي من الذكاء والمعنى . فاللغة على سبيل المثال تتألف من رموز نستخدمها لتنظيم محتويات خيالنا وانبعاثه .فالخيال يولد الرغبات والأماني والمخاوف(المصدر السابق ، ص١٤-١٧).

إن التخيل يكون جزءاً مهماً من حياة الطفل العقلية في السنوات الأولى من حياته .اذ يمارس الطفل نشاطا تخيليا رمزيا يتميز به سلوكه في مرحلة ما قبل المدرسة، ويحصر(بياجيه ١٩٧٠) النشاط التخيلي الرمزي للطفل في هذه المرحلة في خمسة أشكال هي :

١- التقليد في غير وجود الأنموذج.
٢- استحضار الصور الذهنية للأشياء في حالة غيابها.
٣- الرسم التخيلي.
٤- اللعب الإيهامي .
٥- اللغة .

ويتغير خيال الطفل وينمو بحسب نضجه البيولوجي وزيادة خبراته وطبيعة بيئته العائلية والمدرسية" (٦، ص ٢٥٨) .

ومن ثم يبدأ بالتطوير وهو تطوير التلاعب بالأشياء فهو البناء والتشييد ويقصد به عزل الأشياء عن بعضها ووضعها معاً وبناء البنايات وتجميع الدمى إلى عدة فرق وتتطلب هذه الأعمال مهارة يدوية في توظيف

واستخدام الأصابع اقل من مشاهدة أساليب يكون بالإمكان من خلالها ترتيب الأشياء واعادتها والتظاهر باللعب هو الاتجاه الثالث الذي يلي تطوير التلاعب فالطفل الصغير يضع صفوف من المكعبات مجتمعة معا ويقوم بسحبها أو دفعها على الأرض ليؤكد أنها خط من السيارات أو تضع طفلة صغيرة دميتها بحذر على الفراش وتقول (طفلي مريض) لقد عضه كلب كبير ، أما النوع الرابع من التلاعب فهو سرد القصص ويدخل ضمن ذلك اللعب الزائف ، وهنا يقوم الطفل بالتحدث عن أشخاص وأشياء ويجعلها تؤدى أعمالا وأدوارا في قصته .فإن الطفل يظهر تخيلا أو تلاعبا عقليا. ففي سرد القصص والروايات تكون الأشياء التي يتلاعب بها الطفل ببساطة تفكيراً أما في التظاهر في اللعب أو اللعب الزائف ، فعلى الرغم من وجود تلاعب حركي بالأشياء الحالية إلا أن المعاني المصاحبة لهذا التلاعب ذات أهمية خاصة.

إنّ وسائل تربية الخيال لدى الأطفال هي إثراء التجارب الحسية وتنظيمها والإكثار من تمارين الملاحظة والترغيب في القراءة لاسيما قراءة القصص ، فبفضلها يتعرف الطفل على مختلف أنواع الحياة ويشعر بمختلف أنواع الأحاسيس والانفعالات. وان الخيال مقيد إذا كان إيجابيا وموجها لأنه يخلق عند الطفل القدرة على الإبداع والاختراع والتجديد ويفتح آفاقا مغرية ولكنه ينقلب خطرا ويصبح مرفقا للأوهام الباطلة والأحلام التي يستحيل تحقيقها . (٥٤، ص٣٨-٣٩) .

والطفل قبل أن يمر بأزمة الشخصية الأولى في السنة الثالثة يبرز لديه التخيل المقيد أو الاستحضاري بينما التخيل المبدع يصل إلى القمة لدى الأطفال ما بين الثالثة والسادسة من العمر. وبينما يعيش الطفل حتى الثالثة في المواقف المحيطة به إلى حد كبير ، إذن يعيش الطفل في السنوات بين الثالثة والسادسة في عوالم متخيلة لا توجد رابطة قوية بينهما وبين ما يحيط به بالفعل . ونرى ان الطفل ينسج الكذب من خياله وهو لا يقصد به الضرر أو دفع الأذى عنه إلا في عدد معين من أكاذيبه بينما أكاذيبه الأخرى ما هي إلا نوع من لعب الخيال واختلاط بين أحلام وأوهام وأمنيات ، اذ ان خيال الأطفال هو المطية التي يمتطونها لتحقيق العوالم المنشودة ، وليبنوا القصور الوهمية . ومن هنا كان ميل الطفل إلى قصص العفاريت والحكايات التي تتحدث عن الخوارق والمعجزات ، ففي أمثال هذه القصص ترتفع معنويات الطفل ويجد في القصص لخياله مجالاً واسعاً لما في نفسه ومخيلته .والأطفال ينسجون من خيالاتهم كثيرا من القصص يصورون فيها أنفسهم وأمانيهم بتصورات يمتعون بها أنفسهم أو يقصونها لغيرهم . وان الطفل يتصور العصي التي بين قدميه وكأنها جوادا أو قطارا وعيدان الكبريت المؤلفة في أشكال مختلفة وكأنها انهار أو طرقات (٥٧ ،ص١٤٩).

إن التخيل عند الطفل يرتبط بمكونات خبرته النفسية المختلفة ، فهو يرتبط بنشاطه اليدوي النزوعي إذ يلعب بدميته ويتصورها جنودا أو قصورا أو يرتبط الخيال عنده بنشاط الذهني كما يكون ذلك في قصصه ورواياته عن أحلامه أو نشاطه الوجداني كما يحدث ذلك في كل هذه الفعاليات الفنية لدى الطفل من رسوم أو مشاكلها .في كل هذه التخيلات ينشط الأطفال ويعبرون عن فائض طاقتهم وهم ايضاً يجدون المجال الحر لقضاء الوقت والاستجمام معا. وان اللعب الخيالي هذا يوسع أفق تجارب الأطفال اكثر من التقليد (٥٩، ص١٣١ -١٣٢) .

ويقول (هولت ١٩٤٣) عن كيفية تحفيز التخيل لدى الأطفال فيقول علينا أن نذكر الأمهات إن لعب الأطفال يجب أن تكون ناعمة ويسهل غسلها ولا يمكن ابتلاعها بما يؤدي إلى إلحاق الضرر بهم ، فان لبت الأم هذه المعايير فان من شان هذه اللعب أن تساعد الطفل على تطوير التخيل والتركيز لديهم وتدريبهم على عادات النظام والترتيب ، وان الكتب مثل اللعب تعمل على تعزيز التخيل لدى الأطفال .

فقد أكد(درا مود ١٩١٨) على أن الأطفال حتى سن العاشرة يقرؤون قصص الجن والعفاريت والأدب الشعبي تعمل على توسيع التخيل لدى الطفل ونصح الوالدين بالقيام بقراءة هذه الكتب بصوت مسموع للأطفال والقيام بشرح ما ينبغي فهمه ، كذلك أن الرسومات الخاصة بالأطفال التي يرسمها اشهر الفنانين أمثال راكام وجارسل روبنس تعمل على تعزيز التخيل لدى الأطفال(٢ ، ص١٤٢- ١٤٥).

وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة يكون عادة في السن السادسة تقريبا ويأخذ تخيله في هذه المدة اتجاها جديدا ، فبعد أن كان خياله في المرحلة السابقة من النوع الإيهامي – نلاحظ انه – نتيجة للنضج العقلي – يصبح تخيله في سن المدرسة الابتدائية تخيلا إبداعيا أو تخيلا تركيبيا ، ونستطيع التحكم في قدرة الطفل في ميدان سرد القصة ، وهذا النوع من التخيل يكون في العادة موجها إلى غاية عملية اكثر من التخيل الحر المطلق من القيود ، الذي يقوم على الوهم ولا يتصل بماضي الطفل أو حاضره .ويأخذ خيال الطفل في هذا السن شكلا آخر ، إذ نجده يتشبه بالأبطال وأعمال البطولة وتكون قراءة الطفل وما يشاهده من تمثيليات وأفلام سينمائية ، وما يسمعه من قصص مجالاً خصباً يمده بعناصر متنوعة تبرز هذه الناحية في الطفل (٤٤، ص١١٠)

ان القدرة على التخيل مرتبطة بالحالة الذهنية التي يكون عليها التلميذ في اللحظة المعينة ، فترى التلاميذ يعطون إجابات صحيحة عندما يكونون جالسين على طبيعتهم، ويخطئون عندما يقفون أمام زملائهم في قاعة الدراسة ، إن الخوف من تركيز الأنظار عليهم أو شعورهم بأنهم يمتحنون يؤثر على قدراتهم على التخيل ، لذا يجب على المدرس أن يعالج مثل تلك الحالات بالكلمات المشجعة أو بكلمة دعابة قصيرة (٥١،ص٨٥)

أن مرحلة الدراسة الابتدائية هي الوقت الذي يزدهر فيه نوع التخيل التوهمي وتشيع فيه حكايات الجن والأساطير حاجة التلميذ، وتظهر بعض دراسات ميول التلاميذ تفضيلا للقصص المتعلقة بهم مثلا عن أنفسهم وعن الحيوانات والمغامرات والخبرات المألوفة . ويصبح التلاميذ في هذه الأعمار قادرين بشكل متزايد على التفريق بين الواقع والوهم على الرغم من انهم مازالوا يتمتعون بالسحر، فالنوع الأكثر نفعا من التخيل بالنسبة لغالبيتهم هو التخيل الذي يساعدهم على تنفيذ الخطط التي تدور في رؤوسهم ووضع أنفسهم في مكان زميلهم وتصور الأشياء غير الموجودة للاحساسات ، وتتسم معظم أوصاف الأطفال بأنها تخيلية إلى حد كبير.

ومن هنا يخلق الخيال الصور ويولدها من بعضها أو من مقارنتها ببعضها أو باستخدام الألفاظ أو يخلق الصور بالتخيل أو بالتركيب أو بالتأليف أو بالتوحيد."(٤١ ،ص٥٢-٥٣)

وحين يتخيل التلميذ أن عصاه حصان، ويركب حصانه هذا الوهمي ويجري به، فهو يأخذ خياله من الصور الواقعية التي تدركها حواسه ، وهي الحصان الحقيقي والركوب الحقيقي ، وحين يتصور الجن العفريت وغيرها ، فهو ينشا من صور واقعية بادئ ذي بدء ثم يزيد عليها. وحين يتخيل حيوانا يطير أو يتكلم آو يؤدي أعمالا أخرى فهو يركب صورة جديدة من صور قديمة موجودة ومحسوسة في عالمنا. ثم يكبر الطفل ويصبح إنسانا ناضجا ، ويتغير طابع خياله . فيتخيل مثلا عالما مثاليا – كل ما فيه كامل وكل ما فيه جميل ولكن بطريقة عمل الخيال لا تتغير فما زال يركب صوراً جديدة من صور قديمة موجودة ومحسوسة في عالمه ، ومازال يعتمد على الموجود في الواقع ويزيد عليه أو ينقص منه. ولكن لا يضع شيئاً من لاشيء (٤٥ ، ص١١٥-١١٦)

حيث يرى(فرويد) بان اللعب الإيهامي والخيالي إنما يعبران عن شعور الشخص ورغباته الفنية من التميز بين التفكير المنطقي والتفكير العاطفي ووفقا لهذا الرأي فان التفكير ينظم أولا على أساس الغرائز ، ويستخدم رموزا من صلته بهذه الغرائز ، ويبدأ التفكير المنطقي في الظهور عندما يصبح هذا الإشباع غير كاف ، آما الرغبات التي لا يدركها الشخص إدراكا واعيا أو لا يستطيع إدراكها ، فتجد لها مخرجا عن طريق اللعب أو أحلام اليقظة .

ومما لاشك فيه أن التلميذ في عامه الثامن اكثر صلابة واقل اعتمادا على غيره ولا تسهل استشارته انفعاليا وعاطفيا كما يحدث لمن هم اصغر منه سنا ، ولكن التخيل لا يختفي تماما ، بل يستمر حتى يبلغ سن الرشد ، وكل ما يختفي في سن السابعة أو الثامنة هو التعبير الظاهر عن هذا التخيل في السلوك اليومي كما يختفي أيضا الحديث المستمر الذي يوجهه التلميذ لشخص معين . ولا يعني أن مشاعره وأحاسيسه لا علاقة لها باللعب ، والتخيل ، فالشخص الجائع يفكر دائما في الطعام ، كما يجنح الشخص الغاضب إلى العنف ، ويتوق المحروم من الجنس إلى ممارسته ، ولكن مشاعر التلاميذ اكثر شدة وعنفا ، ولا تستمر إلا لاوقات قصيرة ، وتتغير من وقت إلى آخر ، ولا تتبع نمطا منتظما ، ومع ذلك فإن التلاميذ لا يعانون من اضطراب ظاهرة خاصة عندما يمارسون اللعب، وإذا ما سلمنا بان اللعب الإيهامي هو ترجمة التفكير إلى عمل ، فمن المسلم به أيضا أن محتوى اللعب يتقرر طبقا للاهتمامات الآتية للطفل ، فهو يختار كل ما هو جديد ومثير وله علاقة بجانب مهم من حياة الطفل ، وكل ما يشكل جزءا من مبدأ أو نمط متكرر ، وكل ما يتم تأكيده وإبرازه (٣٥ ، ص١٧٤ –١٨٠).

يتطور الخيال لدى الطفل فيصل بعد سن السادسة إذ يأخذ خيال التلميذ في هذه المرحلة اتجاها يختلف عن الخيال الإيهامي إذ يتوجه إلى أهداف عملية، ويطلق عليه الخيال الإبداعي أو التركيبي وفيه يقترب التلميذ من الواقع ومن ابرز خيالاته في هذه المرحلة هو الذي يحمله على التشبه بالبارزين أو الأبطال وتكون مصادر هذا النوع من التخيل هي قراءات القصص وأحداث التاريخ ومشاهدة المسلسلات والأفلام السينمائية (٦، ص٣٦٣).

وفي المرحلة الثالثة من تطور الخيال ونموه تحصل في مرحلة المراهقة المحصورة بين(١١_١٣) سنة وتتفاوت بين الجنسين(الذكور والاناث).ففي المراهقة ينمو تفكير الفرد ويزداد ذكاؤه وتتسع خبراته وتعمل هذه المتغيرات عملها على خيال المراهق فتغيره من حالته التي توصف بالبساطة والسذاجة وغموض الهدف والارتباط بالأفعال والأعمال في مرحلة الطفولة إلى حالة تتضح فيها السعة والخصوبة والطابع الفني والجمالي والارتباط بالجوانب العقلية والانفعالية (٥٣ ،ص٣٦٣) .

وفي المرحلة الرابعة من تطور الخيال فتحصل في الشباب والرشد إذ تتحول الخيالات في هذه المرحلة إلى الالتصاق بالواقع العملي والإنتاجي فضلا عن وظيفتها في الحصول على المتعة والراحة. إذ ان خياله يتحول إلى الحياة الواقعية الإيجابية التي ترتبط باتجاه عمله ومستقبله أو مستقبل أبنائه (٥٣ ،ص٣٦٣)

المبحث الثاني: قيمة واهمية القصة في التربية

ان استخدام القصة بدأت مع الإنسان منذ بدء الخليقة إلى حد الآن وتعد قصة آدم وحواء دليلا عن ذلك . وعليه يمكن القول إنّ في العصور الخالية والأجيال الغابرة حينما كان الناس لا يعرفون عن القراءة والكتابة شيئا في تلك الأيام كان الناس يتداولون الأخبار ويتناقلونها عن طريق الرواية ، فكان الخلف يأخذ من السلف واللاحق عن السابق فلهذا تعد الحكايات وسرد الوقائع والحوادث فناً من اقدم الفنون الجميلة في العالم (٥٨ ، ص٥)

وتعرف القصة بأنها وسيلة لتشبع الأطفال بالمثل العليا لحياة الشعب والعصر . وقد عرف (أفلاطون) قيمة القصص في تهذيب الأطفال فأفرد لها فصلا خاصا في (جمهوريته) طالب فيه فرض الرقابة عليها لاختيار الصالح والمفيد منها وإهمال كل شيء يضر ويسيء. لذلك رأينا كثيرا من الأوربيين يهتمون بها وبفن إلقائها ووضعوا فيها كتبا كثيرة أضحت ركنا كبيرا من أدب الطلاب وثقافتهم الخاصة .

ويعد ولع الأطفال بهذه القصص لأنها كانت جزءا قديما من حياة الإنسان البدائي يتصل بمحاولاته الأولى في تفهم الظواهر الطبيعية إلى دفعة خيالية إلى عبادتها . فحاك حولها الشيء الكثير من القصص استلهمها خياله الخصب . وليس هناك سن أو جنس يحدد من ميل الإنسان وحبه للقصص إذ هو ميل متعطش إلى التراث الإنساني العالمي ذلك لان اهمية القصة وقيمتها تربويا يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:

١- القصة تجعل الصلة بين المدرس والطلبة طيبة وفي مستوى أرقى من المستوى العادي فتزيد تعلق الطلبة بمدرسهم ولذا يكون أساس التعليم المحبة لا الرهبة.

٢- تفسح المجال للطالب من التعبير عن ميوله وما استقر في (لاشعوره) وسيلة لتعرف ما ليس في بيئته الطبيعية المحدودة ولتحذيره من الكثير المؤذى .

٣- وسيلة نافعة إلى تسليتهم وإدخال السرور الى نفوسهم وإثارة خيالهم وتشويقهم إلى التعليم واجتذاب انتباههم .

٤- طريقة ناجحة تستهويهم إلى السلوك الحسن والأخلاق الطيبة بشكل غير مباشر .

٥- القصة توسع خيال الطلبة وتهذبهم وتفتح لهم المجال لتهذيب وجدانهم وللمشاركة الوجدانية

٦- القصة وسيلة من الوسائل التعليمية .

تعد القصة من الأدوات الأدبية النثرية المعروفة ،عرفها الإنسان بشكلها البدائي منذ أن استطاع في عصور حياته المبكرة أن يجد له فراغا من الوقت لبعض مغامراته في الحصول على الطعام الجيد في البر أو البحر ومع تقدم الإنسان في الحضارة تطورت أساليب تعبيره عن إحساسه ومشاعره فكانت القصة أحد تلك الأساليب.وللعرب نصيب منها يروى شفاها ذلك انهم كانوا يتسامرون بها و بأخبار أيامهم وأوقاتهم ومغامراتهم في الصيد والفروسية وحكايات الشيم العربية والحكايات الواقعية الطريفة فضلا عن الأساطير والخرافات وفي العصر الحديث استطاع العرب أن يلتزموا الأسس الفنية لهذا النوع الأدبي ففي القصة القصيرة تمثلت تلك الخصائص بالفكرة الواحدة التي يصورها ويجسدها شخص واحد وعدد قليل من الأشخاص تربطهم وحدة الموضوع ويتم ذلك كله من خلال حادثة رئيسة محددة تقع في زمان ومكان محددين وأما المكان المذكور فيتعرف القارئ به طريقة المؤلف في النظر إلى الحياة . والقصة تؤثر في الخيال وتجعله يبتكر التعبير الفني الإبداعي ويستطيع الإنسان أن يحول القصة المقروءة إلى قصة مرسومة مشاهدة بالعيان بسهولة ويسر بعد أن تسرد القصة سردا علميا دقيقا واضحا لا لبس فيه .

تعد القصص من الوسائل التي تحاكي المدركات وتسهم في تنشيط العمليات العقلية للمتعلم (التخيل – التصور – التفكير – الإدراك) فهي تعمل على حث المتعلم نحو التعلم لذلك تكمن أهمية استخدام القصص في التعليم لسبب ملاءمتها ومناسبتها لطبقة الذاكرة البشرية وما تقوم به من تطورات ذهنية وتنبؤات لما سيحدث في موقف معين يمر به الإنسان و أنها تتناسب وطبيعة البشر في معرفة الحدث واستخلاص النتائج والعبر التي يتم سردها في أحداث القصة لذلك يمكن وصف القصص وسيلة عن وسائل استثارة الدافعية للتعلم ولا سيما إذا كانت أحداث القصة قد كتبت بطريقة مستهدفة وقدمت بطريقة مشوقة وجذابة وبما ينسجم مع المتلقي لان القصة ذات صيغة تركيبية تقوم على أحداث وشخصيات وأدوار وحوار وغايات أما أن يستمدها القاص من الواقع الاجتماعي الذي يحثه أو من التراث الحضاري أو من التراث الديني المستمد من القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أو سيرة الصحابة وأنواع أخرى من القصص يقوم هذا القاص بتجريدها من الخيال لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية معينة ." (٢٥، ص٢٩٧)

المبحث الثالث: التعبير الفني

انّ التعبير يعد وسيلة من وسائل الاتصال من خلال العمل الفني . إذ انّ استعمال الوسائل المادية في التعبير تهم في إعطاء معنى معبر للصور . والمقصود بالصورة المعبرة هي ذات قيمة تعبيرية أو قوة تعبيرية. (٣٤ ، ص٩٣).

ويرى (هربرت ريد) "أن التعبير الفني هو عملية عقلية . ويلاحظ الطفل يبدأ التعبير عن نفسه منذ الميلاد فهو يبدأ برغبات غريزية معينة لابد له من إبلاغ العالم الخارجي (٣١، ص١٥١) .

إلا أنّ التعبير الفني يتخذ مظاهر متعددة في الإمضاء عنه من قبل الإنسان الذي يعكس مضمونه الداخلي ويرغب بتسجيلها وإيصالها إلى الآخرين سواء أكان عن طريق الكلام أم الرسم أم التخيل أم اللعب ويمكن تلخيص الفروقات بين الطلاب والطالبات على النحو الآتي :

١- الميل نحو التعبير الانفعالي من جانب الطالب ، بينما يغلب الميل نحو التعبير الزخرفي من جانب الطالبات ويعني هذا أن الطلاب يميلون إلى الجانب الانفعالي مما يدفعهم إلى استخدام الخطوط غير المحدودة وغير الصريحة والألوان الممزوجة والمتداخلة ، بينما تميل الطالبات إلى الجانب الزخرفي فيما يعبرن عنه في موضوعات فمثلا إذا طلب من الجنسين التعبير عن حفلة عرس يهتم الأولاد بجو الفرح والمرح والسرور بينما الطالبات يهتمن بجانب التنسيق والترتيب .

ويتضح بذلك اهتمام الطلاب على الطالبات في كل أنواع الرسوم عدا الزخرفة ، والطالبات في إظهار الفروق الجنسية في الرسم اكثر تفوقاً من الطلاب .

٢- القلة في التفاصيل والإكثار منها : القلة في التفاصيل الخاصة بموضوعات التعبير لدى البنين وذلك لاهتمام بالجانب الانفعالي مما يدفعه إلى الاهتمام بالجانب العام . بينما تميل البنات إلى الإكثار منها وذلك لاهتمامهن بالجانب الزخرفي يدفعهن إلى العناية بالتفاصيل وإظهارها فعندما يطلب من البنين التعبير عن (حديقة) نجد أن تعبيرهم لا يتعدى عناصر قليلة للأشجار والأزهار ، بينما تكثر البنات من التفاصيل والأجزاء والأشجار والأزهار وترتبها بشكل جميل .

٣- نشاط الرجولة والأنوثة : الميل نحو التعبير عن موضوعات تدور حول نشاط الرجولة عند البنين نتيجة اختلاطهم بالرجال منذ الصغر فتصبح تصرفاتهم وميولهم تشبه الرجال فيميل الطالب إلى التعبير عن الموضوعات التي تغلب عليها الرجولة كالمعارك الحربية والألعاب الرياضية بينما البنت تختلط بالنساء منذ

الصغر حتى تصبح بعد مدة وجيزة صورة مماثلة لحياة النساء ويظهرُ ذلك في الموضوعات التي تغلب عليها حياة الأنوثة كالرفض والإخراج والحياة المنزلية . (٥٢_ص١٨)

٤- التعصب للجنس :الميل نحو تأكيد الجنس في التعبير .فالبنون يميلون إلى رسم البنات بينما البنات يملن إلى رسم البنين .

وفيما يأتي أهم هذه التصانيف التي ظهرت عبر المراحل الزمنية للمهتمين في مجال رسوم الأطفال .

- مراحل التعبير الفني حسب تصنيف بيرت (Burt, ١٩٢١)

إذ قسم مراحل التعبير الفني على النحو الآتي :

١- مرحلة الشخبطة (Scribbling) من سن (٢ - ٣) سنوات :وهي تنقسم إلى :

أ - شخبطة غير هادفة بقلم الرصاص: وهي حركات عضلية صادرة عن الكتف وتكون من اليمين إلى اليسار غالبا ، إذ يتمتع بها الطفل كتعبيرات حركية .

ب - شخبطة هادفة بقلم الرصاص:وهي شخبطة تمثل مركز الانتباه وقد يعطي لها الطفل اسما .

ج - شخبطة تقليدية :ويظل الاهتمام السائد فيها عضليا ولكن تحل حركات المعصم عنها محل حركات الذراع، وتميل حركات الإصبع إلى الاحلال محل حركات المعصم ، وتكون غالبا كمحاولة لتقليد حركات أحد الكبار وهو يرسم .

د - شخبطة محددة : وفيها يسعى الطفل إلى إنجاز أجزاء معينة من أحد الموضوعات وهي مرحلة انتقالية للمرحلة الثانية .

٢- مرحلة التخطيط في سن (٤) سنوات :

هنا يكون التحكم البصري متقدما،وفي هذه المرحلة يصبح الوجه البشري هو الموضوع المحبب للطفل . فيعبر عنه بدائرة للإشارة إلى الرأس وبنقط للتعبير عن العينين وبخطين فقط للتعبير عن الساقين وقد تضاف دائرة ثانية في حالات نادرة للدلالة على الجسم ويضاف خطان في حالات أندر للدلالة على الذراعين .

٣- مرحلة الرمزية الوصفية في سن (٥-٦) سنوات :

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى نمط محبوب واحد ، ويكون بشكل غير واضح .

٤- مرحلة الواقعية في سن (٧-٩) سنوات :

يرسم التلميذ ما يعرف لا ما يراه فهو يحاول أن يصل وان يعبر أو أن يصف جميع ما يتذكر أو جميع الأشياء التي تهمه في أحد الموضوعات .

٥- مرحلة الواقعية البصرية ما بين التاسعة والعاشرة :

ينتقل التلميذ برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة أو الخيال إلى الرسم من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة وتكون على شكل :

أ - رسوم ذات بعدين .

ب - رسوم ذات ثلاث أبعاد .

٦- مرحلة الكبت من سن (١١ - ١٤) سنة : تظهر الرسوم وكأنها عودة إلى مراحل سابقة أو تنحدر إلى ما قبلها وتسمى بظاهرة النكوص وقد يعزى الأمر إلى صراعات انفعالية ويكون للعوامل العقلية أو المعرفية اثر في ذلك وفي هذه المرحلة تكون هناك نزعة إلى نقد الذات وزيادة في قوة الملاحظة والاتجاه نحو تقويم الفن ونمو في القدرة على التعبير عن الذات وتصبح الرموز البشرية قليلة في الرسوم التلقائية في هذه المرحلة وتكون الرسوم الهندسية والزخرفية اكثر شيوعا .

٧- مرحلة الانتعاش الفني (بواكير المراهقة) :يزدهر الرسم في هذه المرحلة ابتداء من الخامسة عشر ويصبح نشاطا فنيا أصيلا ، فالرسوم تتحدث عن قصة ما ويصبح فرقا واضحا بين رسوم الجنسين (٣٢ ، ص٢١٤ - ٢١٦) (٢١ ،ص٥٣) (٦٢، P.١٥).

ويمر التلميذ في هذه السنوات بمرحلة حاسمة لها أهميتها في نموه ومستقبلة ومن مميزات هذه المرحلة ظهور الفروق الجنسية بين اهتمامات البنين والبنات . ويظهر لديهم ايضاً إمكانية التعبير عن المسافة والعمق، ويتأثر التلاميذ كثيرا عندما يكتشفون لأول مرة قدرتهم على السيطرة على المسافة والعمق في صورهم ، وأن للتشكيل معنا واضحا جدا في هذه المدة ، يظهر معظم الفشل في هذه المرحلة من النمو بسبب عدم قدرة التلميذ الفنية على التعبير عما يتخيلوه، وقد تعود الصعوبة إلى النقل من البيئة المفهومة ذات الأبعاد الثلاثة إلى التعبير ذي البعدين على الورقة (٦٦ ، ١٧٤-٦٦.p).

ويكون التحكم البصري لطفل هذه المرحلة متقدما وفيها يصبح شكل الإنسان هو الموضوع المفضل للطفل، فيعبر بدائرة عن الرأس، وبالنقط عن العينين وخطين فقط للتعبير عن الساقين، وقد يضيف دائرة ثانية وفي حالات نادرة للدلالة على الجسم، وفي حالات اندر يضيف خطين للدلالة عن الذراعين، وهو يمثل القدمين عادة قبل تمثيل الذراعين أو الجسم، ولا يقوم بتركيب كامل للأجزاء في هذه المرحلة .

٣- مرحلة الرمزية الوصفية (بين الخامسة والسادسة):الطفل في هذه المرحلة يرسم الوجه البشري بدقة معقولة، ولكنه مجرد تخطيط رمزي فج. وتكون ملامحه مرسومة بشكل مألوف. ولكل طفل نمط خاص به يختلف عن الآخرين يتمسك به ويرسمه كلما طلب منه التعبير عنه.

٤- مرحلة الواقعية الوصفية (من السابعة إلى الثامنة):الطفل في هذه المرحلة لا يزال يرسم الأشياء اعتمادا على عقله اكثر من بصره فهو يرسم ما يعرفه لاما يشاهده. فهو يحاول رسم جميع ما يتذكره، أو جميع الأشياء التي تهمه في إحدى الموضوعات، ويصبح الرسم اكثر صدقا بالنسبة للتفاصيل، ويستفيد التلميذ هنا من ترابط الأفكار اكثر من استفادته من تحليل المدركات البصرية . ويحاول رسم الشكل الجانبي للوجه. وهو في هذه المرحلة لا يعي المنظور ولا الظل والضوء ، ويبدي اهتماما بالتفاصيل الزخرفية

٥- مرحلة الواقعية البصرية (بين التاسعة والعاشرة) : إن التلميذ في هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم من الطبيعة. وتضم هذه المرحلة مرحلتين فرعيتين هما :

أ - مرحلة البعدين: ويكون التخطيط فيها وحده هو المستخدم .

ب - مرحلة الأبعاد الثلاثة: ويحاول التلميذ فيها التعبير عن الامتداد كما لو انه يوجه الانتباه إلى التداخل والمنظور. وقد توجه المحاولات أي التظليل البسيط وقد يحاول التلميذ تقصير الخطوط أحيانا، وقد يحاول ايضاً رسم منظر لمساحات من الأرض .

٦- مرحلة الكبت (بين الحادية عشرة والرابعة عشرة):وتقع هذه المرحلة في الغالب في حوالي الثالثة عشرة. ويكون التقدم هنا في محاولة الطالب رسم الأشياء في احسن الحالات ويصبح في هذه المرحلة واقعيا وقليل الاندفاع للعمل الفني وانه يكون بطيئا.ويتحول اهتمامه من التعبير بالرسم إلى التعبير باللغة وإذا ما استمر في الرسم،فانه يفضل الاتجاه إلى التصميمات التقليدية، ويصبح الوجه البشري نادر الظهور في رسومه . ٨- مرحلة الانتعاش الفني(بأوائل المراهقة) :ابتداءً من سن الخامسة عشرة يأخذ الشخص في رسم الأزهار لأول مرة في نشاط فني أصيل. وهنا يحكي الرسم قصة . ويتضح في هذه المرحلة التمايز بين الجنسين ، وتبدي البنات حبا للخصوبة في اللون، والمفتنة في الصياغة، وللجمال في الخط، أما البنين فانهم يميلون اكثر من البنات إلى الرسم كمنفذ تكنيكي لهم . ولكن لا يتوصل الكثير منهم، ربما الغالبية منهم- إلى هذه المرحلة

النهائية على الإطلاق، وذلك إن الكبت بالمرحلة السابعة قد يكون مسيطرا إلى أقصى حـــد. (٣٢، ص٢١٤-٢١٦) .

وبعد ذلك يتحول الطفل من حياة الطفولة إلى حياة الرجولة اذ تطرأ عليه عدة تغيرات شاملة في جميـــع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ، الأمر الذي يجعله يشعر وكأنه ولد ولادة جديـــدة . وهـــذه التغيرات هي السبب الأول في التحول النفسي والاجتماعي الذي يطرأ عليه في هذا السن ، ويكون لها اثر بالغ في تعبيره الفني . فنجد قسم من الطلبة يتابعون النشاط الفني بحماس ورغبة أكيدة . وفي هذه المـــدة تظهـــر الفروق المميزة بين الطلبة . لذا من الطبيعي أن نرى الطلبة يتابعون النشاط الفني اكثر من غيرهم فـــي هـــذه المرحلة

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولا – مجتمع البحث وعينته :

١- مجتمع البحث :شمل مجتمع البحث طلبة المرحلة الابتدائيه – الصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين- بنات) – في مدارس محافظة بابل ،قضاء المركز- المسيب- والمحاويل- والهاشمية ، للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) ، كما هو موضح بالجدول الأتي:

جدول (١) يبين مجتمع البحث من حيث إعداد الطلبة

ت	المديرية العامة لتربية	طلاب	طالبات	طلبة
١	قضاء بابل/المركز	٧٠٥٢	٥٠٤١	١٢٠٩٣
٢	قضاء بابل المسيب	٥٨١١	٤٣٥٤	١٠١٦٥
٣	قضاء بابل المحاويل	٦٨٢٩	٥٦٢٨	١٢٤٥٧
٤	قضاء بابل الهاشمية	٧٦٢٦	٥١٩٢	١٢٨١٨
	المجموع الكلي	٢٧٣١٨	٢٠٢١٥	٤٧٥٣٣

٢- العينة:

أ ــ شملت طلبة المرحلة الابتدائية – الصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين- بنات) وكانت في الشكل الأتي :

عينة الدراسة الاستطلاعية : أجرى الباحث دراسته الاستطلاعية على عينة بلغت (٦٠) طالبا وطالبة مـــن طلبة المرحلة الابتدائية – الصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين- بنات) وذلك لتعرف خصائص وقـــدرات الطلبة على الاستيعاب والمناقشة عند عرض المادة العلمية، إذ عرضت ثلاث قصص من القـــصص الـــشعبية (قصة الحمامة والثعلب والتي تدل على الحيلة والمكر ،وكيفية التخلص من المواقف المحرجة ، وملك الغابـــة والتي تدل على القوه والسطوه والهيمنة ، وقصة الغراب وجرة الماء والتي تدل على الوسيلة والتفكير المنطقي في الوصول الى الهدف) وهناك معان اخرى لا مجال لذكرها، حيث تم التركيز على مختلف المعاني والعبر من هذه القصص باسلوب سهل يتناسب مع مستويات الطلبة ويراعي فئاتهم العمرية ونموهم الجسمي) ، وذلك حسب تحديد الخبراء .انظر ملحق رقم (١) ص٣٨

ب – العينة الأساسية:شملت عينة الدراسة الأساسية (٧٥) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائية – الـــصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين- بنات) ونظراً لسعة المجتمع ، وكون مادة التربيـــة الفنيـــة مـــن المـــواد التطبيقية، التي يأخذ منها الجانب العملي القسط الأكبر من الدراسة وبعد إجراء عملية التوافق وفق متغيرات الجنس والبيئة التعليمية ومستوى المدارس (إذ إن هناك مدارس نموذجية ، مدارس متميزين، مدارس ابتدائية)

اعتمد الباحث على المدارس الاعتيادية في التطبيق لأنها تشكل أكثر نسبة في التعليم العـــام ، والجـــدول (٢) يوضح ويحدد العينة التي اختيرت عشوائيا كما يلي :

جدول (٢) يوضح إعداد الطلبة عينة البحث الأساسية

ت	مديرية التربية	البنين	مدارس البنين	البنات	*مدارس البنات*	مجموع البنين والبنات
١	المركز	١٨	دار السلام	١٩	الفرات	٣٧
٢	المحاويل	٢٠	الغربية	١٨	المثنى	٣٨
	المجموع الكلي	٣٨		٣٧		٧٥

ثانياً- طرائق البحث وأدواته :

١ - طرائق جمع المعلومات والبيانات :

ــ اتبع الباحث المنهج التجريبي للتحقق من أهداف بحثه والتأكد من فاعلية التدريس وذلك في عرض القصص الشعبيه.

ــ أدوات جمع المعلومات والبيانات : اتبع الباحث أكثر من سبيل في جمع المعلومات ، وهي كما يأتي :

المقابلة المفتوحة:أجرى الباحث زيارة ميدانية إلى بعض المدارس في قضاء المركز وقضاء المحاويل في بابل شملت مدرستين من البنين والبنات لإجراء مقابلات مع معلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية للاستزادة من خبراتهم العلمية في مجال تدريس مادة التربية الفنية ونحو إمكانية تدريس الطلبة عن طريق السرد القصصي بهدف توسيع خيال الطلبة، وبعد مناقشتهم بصورة مستفيضة أتضح إمكانية تطبيق التجربة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها ، إذ حددت بعض الجوانب المتعلقة بطريقة التدريس واختيار المادة العلمية التي من الممكن توسيع مدارك الطلبة وقدراتهم على التخيل عن طريق السرد القصصي . ثم اجرى الباحث دراسته الاستطلاعية وذلك للتأكد من صلاحية استخدام القصص.

الدراسة الاستطلاعية : أجرى الباحث دراسته الاستطلاعية على عينة بلغت (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائيه - الصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين- بنات)ولكلأ الجنسين، وذلك للتعرف من خلالها على خصائص رسوم الطلبة وقدراتهم على الاستيعاب والمناقشة عند عرض المادة العلمية، إذ عرضت ثلاث قصص من القصص الشعبية وذلك في الفترة من ٢٠١٥/١١/١ -٢٠١٦/٥/٣٠ . لغرض الوقوف على إمكانية الاستفادة من بناء أداة لتقويم النتاجات الفنية للطلبة علما أن الباحث قد اعتمد مراحل التعبير الفني والتي تبدأ من المرحلة العمري (٧-١١--١٣-١٥) سنة وهي المرحلة العمرية لأفراد العينة الأساسية للبحث لغرض بناء أداة تقويم للنتاجات الفنية للطلبة. و سجل الباحث ملاحظاته حول تفاعل الطلبة في العرض القصصي المباشر المرفق بعرض صور مطبوعة بحجم مناسب على ورق إمام الطلبة . أتضح من هذه الدراسة إمكانية تحقيق أهداف البحث إذا ما أعد له بطريقة أوسع وأشمل للتجربة النهائية للبحث الحالي .

الاختبار القبلي :أعتمد الباحث في الاختبار القبلي على الجانب العملي في تدريس الطلبة . إذ أجرى لقاءاً مع الطلبة في الدرس الأول وتم تكليف الطلبة بعد إن شرح لهم أهداف بحثه ومن ثم تكليفهم بقراءة ودراسة ما تيسر لديهم من القصص الشعبية/ أو مطبوعات أو الاستعانة بأولياء أمورهم في شرح وتوضيح إحدى القصص لأي منها . ثم أعطى هذا كواجب بيتي ليعرضه الطالب في الحصة التالية .

وفي الأسبوع الثاني رُشحَ أحد الطلبة من أفضلهم سرداً ومناقشة وجرأته في العرض والتحدث عن قصة واحده او اكثر، وعند السرد تدخّل الباحث للتركيز على أهم المواقف التي من الممكن أن ينمي بها الباحث خيالهم العلمي إذ استوقفهم في عدة مواضع وكانت النتيجة بمستوى جيد جدا . وانتهى الدرس بهذا الحد ثم طلب منهم أن يعبروا فنياً على الورق المخصص للرسم في الأسبوع الثالث . وبعد تطبيق استمارة التقويم على نتاجات الطلبة والمعالجات الإحصائية أفصحت النتائج عن عدم وجود فروق إحصائية بين أداء الطلبة في الاختبار القبلي، وبهذا يعد الطلبة متكافئين في الأداء لكلا الجنسين.

الاختبار البعدي :بعد أن أنهى الباحث تجربته التي أعدها على وفق الضوابط العلمية للبحث التي اقرها الخبراء والمختصين في الجوانب التربوية والنفسية والفنية . سرَدَ الباحث ثلاث قصص من القصص الشعبية بحسب ما حدده الخبراء والتي وجدوا أن هذه القصص يمكن إن تنمي خيال الطلبة والقصص هي : (قصة الحمامة والثعلب والتي تدل على الحيلة والمكر ، وملك الغابة والتي تدل على القوه والسطوة ، الغراب وجرة الماء والتي تدل على الوسيلة والتفكير المنطقي في الوصول الى الهدف ، وتم التركيز على مختلف المعاني والعبر من هذه القصص بأسلوب سهل يتناسب مع مستويات الطلبة ويراعي فئاتهم العمرية ونموهم الجسمي) . وكذلك تم تدريس المجموعة التجريبية بعرض القصص عن طريق السرد والمشاهدة الى بعض الصور التي تجسد المعنى العام للقصة. وعند الانتهاء من عملية التدريس التي بدأ بها الباحث . إذ جمع الباحث إعمال الطلبة لغرض تصحيحها والتي اعتمدها نتاجات الاختبار البعدي.

أداة البحث:وهي استمارة تحليلية وتقويمية لنتاجات الطلبة في تعبيرهم الفني،والتي تكونت في أول بنائها من (١٨) فقرة شملت ما يتعلق بالجانب الفني في تحديد وحدة الموضوع واختيار الوحدات البصرية التي يختارها الطالب ليعبر بها عن ما يجول في خياله ، وقدرته في اختيار الرموز وقوة التعبير عنها وغموض دلالتها ، فضلا عن استخدامه لعناصر الفن التشكيلي وأسس التكوين الفني بحسب مراحل التعبير التي حددت أنفا .

وبعد عرض الأداة على مجموعة الخبراء والاستفادة من آرائهم والأخذ بملاحظاتهم أصبحت الأداة تضم (٢٠) فقرة فضلا عن تفعيل الفقرات من (١٤-١٩) مع إضافة المؤشرات لها وإعادة صياغتها وفق اقتراح الخبراء(*)

الصدق :

بعد استكمال بناء الاداة بصيغتها الاولية . عرضها الباحث في استبيان مفتوح على الخبراء لبيان آرائهم في صلاحية هذه الفقرات لتقويم ما عبر عنه طلبة الصف الأول متوسط على ورق الرسم. وطبقت معادلة (كوبر) لايجاد نسبة اتفاق المحكمين ،اذ تراوحت ما بين(٨٢_٨٧) وبمعدل ٨٥%.

ضم الاستبيان (١٨) فقرة بصيغته الاولية ، وعُدلت بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية وإضافة فقرتين فأصبح بصيغته النهائية تضم(٢٠) فقرة ملحق(١). وبهذا تعد الاستمارة صادقة في تحليل وتقويم نتاجات الطلبة والتي يمكن وصفها في الشكل الآتي :

١. وضوح الموضوع : ويعني وضوح الصياغات التعبيرية للوحدات البصرية
٢. الغموض في الموضوع : وتعني القوة في قدرة الشكل على لإيحاء غير المباشر .
٣. التعقيد في صياغة الوحدات البصرية : أي وضع التفاصيل الجزئية لحدود الشكل .
٤. التماثل في حدود نظام الوحدات البصرية: أي تقسيم المساحات المحددة في صفحة الرسم

٥. التركيب وإعادة التركيب : وهو ظهور محاولات التعديل في صياغة الإشكال

٦. معقولية الإشكال في علاقتها الداخلية والخارجية :أي أجزاء الشكل مع بعضها .

٧. التبسيط في صياغة الوحدات البصرية أي إجادة واختزال الإشكال.

مصادر بناء أداة البحث :

١- الدراسة الاستطلاعية : توجه الباحث إلى بعض المختصين في تدريس مادة التربية الفنية وذلك باجراء مقابلات مفتوحة بهدف معرفة القواعد الأساسية الصحيحة في تدريس الطلبة.

٢- الإطلاع على الأدبيات : أجرى الباحث مسحا للأدبيات التي حصل عليها والمتعلقة ببحثه .

٣- مجموعة الخبراء : اتصل الباحث ببعض الخبراء المهنيين الفنيين والتدريسين ومدرسين المرحلة الابتدائية من المختصين في مجال التربية وعلم النفس

٤- خبرة الباحث الشخصية : أفاد الباحث من خبرته الشخصية كونه مدرسا لمادة التربية الفنية.

ثبات التصحيح: بعد انتهاء التجربة وجمع نتاجات الطلبة التي تعد حصيلة الاختبار البعدي . ثم تحديد بعض نتاجات الطلبة من تلك المجموعة وعرضها لغرض تصحيحها ، أجرى الباحث التصحيح على النحو الأتي :

١. بعد جمع نتاجات الطلبة اختار الباحث عشوائيا (٥) أعمال من تلك المجموعة لغرض تصحيحها وفق استمارة التقويم . ومن ثم إعادة تصحيحها من قبل الباحث أيضا بعد مدة تجاوزت الأسبوعين لحساب الثبات عبر الزمن .

٢. صحّح الباحث مع اثنين من المحكمين والمصححين[*] (٥) نتاجات تلك المجموعة أي (١٠) نتاجات لعينة البحث ، وذلك بعد إن شرح لهم أهداف الدراسة وفقرات الاستمارة وكيفية التأشير وإعطاء تقديرات للدرجات الثلاث (ضعيف ، متوسط ، جيد) .

٣. صحّح الباحث (١٠) نتاجات مع المحكمين كل على حدة باستخدام استمارة التقويم ذاتها وللأعمال نفسها .

٤. اعتمد الباحث معادلة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل الثبات. وزيادة في التأكيد من صحة استخدام الاستمارة فقد طبقت معادلة سبيرمان براون لاستخراج معامل الارتباط بصيغة المجموع .

اذ ظهر أن معامل الارتباط يتراوح ما بين (٨٦-٩٢) وبمعدل ٨٩% ، وهو معامل ارتباط مقبول يقدر ما بين مستوى (جيد جدا - امتياز) .

وهي نسبة عالية الارتباط بين المحكمين أنفسهم وبين الباحث والمحكمين ، وبذلك أمكن الاعتماد على تصحيح الباحث في تقويم النتاجات المتبقية وفق الاستمارة بصيغتها النهائية (ملحق١) .

التصميم التجريبي :

تعددت أنواع التصاميم التجريبية وذلك بحسب طبيعة البحث. فمنها تصميم المجموعة الواحدة ومنها ذات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، أو أكثر من مجموعتين .

وقد اختار الباحث ، التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي لتحقيق أهداف بحثه .

---

[*] ١- أستاذ د. عارف وحيد ابراهيم، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة.

٢- أستاذ مساعد د.ناجح حمزه خلال، جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة .

تصميم البحث للمجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي

الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
×	القصص الشعبيه	×	خيال الطلبة

متغيرات البحث :

- المتغير المستقل : وهو القصص المعدة كبرنامج الذي استعان به الباحث في تدريس مادة التربية الفنية لتوسيع خيال الطلبة من خلال التعبير الفني عن طريق السرد القصصي .

- المتغير التابع : وهو ما يطرأ على خيال الطلبة في نتاجاتهم الفنية بعد التجربة .

- المتغيرات الدخيلة : لقد حاول الباحث السيطرة عليها قدر الإمكان والتي يمكن وصفها في المجالات آلاتية :

١_ الطلبة والسنة الدراسية : هم طلبة المرحلة الابتدائية – الصف الأول الى السادس الابتدائي (بنين-بنات)ولكلأ الجنسين.

٢_ المادة الدراسية : مادة التربية الفنية في توسيع وتنمية خيال الطلبة

٣_ مدرس المادة: (الباحث نفسه) درَّس الباحث المادة بحسب ما قرر له من طرائق وتقنيات تدريس .

٤_ المدة الزمنية للتطبيق : تم تطبيق التجربة من (٢٠١٥/١١/٢٠- ٢٠١٦/٥/١٠) في المدارس .

٥_ العمر : تراوحت أعمار الطلبة لكلا الجنسين بين (١٢-١٤)سنة.

-اختيار القصص:عند اختيار القصص تم ضبط ومراعاة الجوانب آلاتية :

١-خصائص البرنامج : يعتمد نجاح البرنامج على مجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها لتحقيق الارتقاء بمستوى الطلبة وتنمية خيالهم العلمي ٠

٢-الجانب النفسي: وهو مراعاة شخصية الطالب بجميع النواحي من حيث الفروق الفردية ومستوى النضج والاهتمام بالواجب البيتي وتفاعله في الصف الدراسي .

٣-الجانب التربوي : اختيار البرنامج وفق فلسفة التربية لمستوى الدراسة الابتدائيه وما يحتويه من قيم تربوية وفنية ، والاهتمام بدور المدرس القيادي في إدارة الصف الدراسي .

- الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الآتية :

١) معادلة معامل ارتباط بيرسون :

$$\text{م.ر} = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{(\text{ن مج س}^{٢}) - (\text{مج س})^{٢} \times \text{ن مج ص}^{٢} - (\text{مج ص})^{٢}}}$$

٢) معامل ارتباط بيرسون :

$$= \frac{\text{مج (س ص)}}{\text{مج س}^{٢} \times \text{مج ص}^{٢}}$$

٣) معادلة كوبر :

عدد مرات الاتفاق

= ـــ ×١٠٠

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

٤) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة:

$$\frac{\text{مج(س_ص)}}{\frac{\text{ن}}{\sqrt{\frac{\text{ع(س_ص)}}{\text{ن}}}}}$$

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج وتفسيرها وما أسفرت عنه من استنتاجات وتوصيات ومقترحات.

أولا: نتائج البحث:

من اجل معرفة اثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وللتحقق من فرضيات البحث. اجرى الباحث اختبارين، على المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده ثم قياس الفرق في الاختبار التائي بين نتائج الاختبارين (القبلي والبعدي) وكانت كآلاتي:

١- الفرضية الأولى:ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠،٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي (t.- test) ولصالح الاختبار البعدي جدول(٣). وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنه : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠،٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في الاختبار التائي (t.-test) } وهذا يعني أن للتجربة اثر بتنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائيه.

جدول (٣)دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة د.ح١٤٩	ت الجدولية د.ح١٤٩	الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
قبلي	٧٥	٩,١	١,٦١	٢٠,٣٧٥	٢,٦٨	دالة
بعدي	٧٥	٢٥,٢	١,٠٨			

٢- **الفرضية الثانية:**لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠،٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة وطالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t.test) جدول(٤).وبذلك تقبل الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه :

{ لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة وطالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t.test) }.

جدول (٤) *دلالة الفروق بين طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي*

المجموعة	*العدد*	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة د.ح٧٤	ت الجدولية د.ح٧٤	الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
طلاب	٣٨	٢٦,٥	١,٩٠	١٠,٧٣	٢,٧٢	غير دالة
طالبات	٣٧	٢٣,٩	١,٧٥			

ثانيا:تفسير النتائج:

١- أثر القصة:أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية معنوية في الاختبار البعدي بتنمية خيال طلبة المرحلة المتوسطة من خلال تعبيرهم الفني بتأثير القصة ،ولصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في الاختبار التائي (t.test).

إذ أظهرت النتائج الإحصائية للفرضية الأولى وجود فرق بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي، إذ أن متوسط تحصيل الطلبة في الاختبار القبلي يساوي(٩،١)بينما متوسط تحصيل المجموعة نفسها في الاختبار البعدي يساوي(٢٥،٢)بفرق يساوي(١٦،١).

وتفسير ذلك يعزى لما وفرته طريقة عرض القصة من خلال إشراك عدة حواس للطالب استنادا إلى القاعدة العلمية التي تؤكد على أن أفضل تعلم يتم باشراك اكبر عدد من الحواس ، وأن المثيرات الحسية والحركية والبصرية المتضمنة من خلال الرسوم الثابتة اوالمتحركة لقصص الشعبية (المشار اليها سابقا) وما تحتويه من مشوقات حركية وألوان دعت إلى توسيع مدارك الطلبة (عينة البحث) وفتح آفاق ذهنية مما وفر لهم شد الانتباه ومواصلة التركيز الناطق الأمر الذي دعا إلى تثبيت المعلومة في أذهان الطلبة اكبر مما لو كان عن طريق السرد القصصي المجرد من تقنيات العرض فقط .

٢- **أثر الجنس:** لم تظهر في نتائج البحث أية دالة إحصائية معنوية بالنسبة لاثر الجنس . وظهر ذلك في النتائج الإحصائية للاختبار البعدي بالنسبة للفرضية الثانية عند مستوى دلالة(٠،٠٥) في الاختبار التائي (t.test) .

فقد دلت النتائج في الفرضية الثانية على أن متوسط تحصيل الطلاب في الاختبار البعدي يساوي(٢٦،٥) بينما متوسط تحصيل الطالبات يساوي(٢٣،٩) بفرق يساوي (٢،٦).

ومن ملاحظة الفروق بين متوسط تحصيل الطلاب والطالبات نجدها ليست ذات دلالة تذكر .وقد يرجع ذلك إلى أن مقدرة القصة بتقنياتها المستخدمة في البحث الحالي متساوية بتأثيرها في تنمية الخيال عند كلا الجنسين وبدون تمييز.

ثالثا:الاستنتاجات:

١- ان للتفاعل البصري واللفظي في سرد القصة تأثيراً كبيراً وواضحاً على الاستجابات الناجحة ،فيظهر تأثيرها بتفتح اذهان الطلبة وخيالهم.

٢- ان سلسلة الحركات بالتعبير الفني بصورة مركزية وإرسال التنبيهات العصبية إلى العضلات كي تؤدي هذه السلسلة إلى رسم القصة كما يتخيلها الطالب.

٣- اتضح من تطبيق التجربة إن للتعلم الصفي أثراً على أداء الطلبة، مما يتوافر في الصف الدراسي من أجواء المشاركة بالتعليقات بين الطلبة أنفسهم على القصة المعروضة من خلال الصورة والصوت المعد لأغراض سرد القصة.

٤- من الضروري الأخذ بنظر الاعتبار النواحي التحليلية لمحتوى كل قصة من قصص (عينة

البحث).فتحليل عناصر القصة إلى وحداتها التي تمت بموجبها وإعداد كل قصة لتخرج بصيغتها النهائية حركة وأداءها وصوتها ولونها تثير التركيز والاهتمام عند الطالب ولاسيما في المرحلة العمرية التي يمر بها

٥- قاد تنوع القصة الأثر في ردة الفعل التي نتجت من خلال تنمية خيال الطالب وإسقاطها بشكل تعبير فني على الورق.

ظهر أن للمتابعة وتعزيز الاستجابات الجيدة وتصويب الخطأ مباشرة على رسوم الطلبة أثراً في شعور الباحث بسعادة الطلبة ورغبتهم بتكرار الرسم مرة أخرى.لذا ناقش بعض الطلبة الباحث بتحليل رسومهم وتفسير الأشكال والخطوط والألوان، وناقش بعضهم الآخر أخطائهم.

رابعا:التوصيات:

من نتائج البحث التي تتلخص بظهور تأثير إيجابي واضح للتجربة على تنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة،يتقدم الباحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:

١- تضمين مادة التربية الفنية قصص مماثله لتجربة البحث الحالي.

٢- ضرورة فتح دورات تدريبية من قبل وزارة التربية لمدرسي ومدرسات التربية الفنية للدراسة المتوسطة على كيفية استخدام القصص.

٣- ضرورة تدريب مدرسي ومدرسات التربية الفنية للدراسة المتوسطة على استخدام تجربة البحث الحالي من قبل وزارة التربية.

٤- العناية بتدريب طلبة الكليات التي تكون مخرجاتها إلى المدارس المتوسطة على كيفية كتابة وإعداد وإخراج برامج تتشابه وتجربة البحث الحالي.

خامسا: المقترحات :يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١. اثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢. دراسة مقارنة بين اثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني بين بيئتي الريف والحضر لدى طلبة إحدى مراحل التعليم المتوسط والثانوي.

المصادر والمراجع

۞ القران الكريم.

أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب المحيط، المجلد الرابع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦ .

أبو طالب، محمد سعيد، علم النفس الفني ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة، بغداد ١٩٩٠ .

إسماعيل ، محمد بدر ، مدى فاعلية التخيل في تحقيق الهدف لدى الطلاب ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، جمعية الدراسات المصرية ، مصر ١٩٧٣.

أميمة علي خان ، علم النفس الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣.

أيسر ، محمد سعيد ، بلال جنيد. الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥.

الالوسي ، جمال حسين ، علم النفس العام ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٨.

البسيوني ، محمود ، طرق تدريس الفنون ، دار ابن بطوطة ، مصر ، ١٩٦٠.

ـــــــ، ـــــ ، مبادى التربية الفنية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٩ .

التل ، شادية احمد ، تصوير مهارات الرسم وعلاقته ببعض المتغيرات على عينة من الأطفال الأردنيين ،

مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العدد ٢ ، ١٩٩٠ .

باشلار ، غاستون ، حدس اللحظة ، ترجمة: رضا عزوز ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦ .

برنهارت ،ابراهيم عبدالله محي ، علم النفس في حياتنا اليومية ، طبعة ٤، مكتبة اسعد ، المكتبة الوطنية ، بغداد، ١٩٨٤ .

بريت ، ر٠ل٠ التصور والخيال ، ترجمة :عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩.

تيمور ، محمود ، فن القصة ، ط ١ ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩٤٨ .

جابر ، عبد الحميد ، علم النفس التربوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

جعفر ، نوري ، الفكر طبيعته وتطوره ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٧٧ .

جودي ، محمد حسين ، الرسم والأشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية ، ط٢ جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٩٣.

حجازي ، مريم ، اثر استخدام تقنية القصة المصورة في تدريس اللغة الإنكليزية، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الأردن ،١٩٨٥.

حمدان ، محمد زياد ، المنهج المعاصر ، عمان ، دار التربية الحديثة ، ١٩٨٨.

الحنفي ، عبد المنعم ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط ٢ ، دار العودة ، بيروت ١٩٧٨ .

حيدر ، نجم عبد ، التحليل والتركيب في عناصر العمل الفني التشكيلي المعاصر ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .

الحيلة ، محمد محمود ، التربية الفنية أساليبها وتدريسها ، دار المسيرة ، الأردن ، ١٩٨٨

خميس ، حمدي ، أسس التذوق الفني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ .

ـــــ ، ـــــ ، الفن ووظيفته في التعليم ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٧ .

ـــــ، ـــــ، رسوم الأطفال ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

الخوالدة ، محمد حمد وآخرون ، طرق التدريس العامة ، ط ١ ، مطابع وزارة التربية والتعليم ، اليمن ، ١٩٩٥ .

دويك ، محمد طالب ، القصة القصيرة في قطر ، مجلة التربية ، العدد ٩٣ ، قطر ، ١٩٩٠ .

الرازي ،ابو بكر محمد بن عبد الرحمن، الصحاح ، بيروت ، دار الكتب العربي ، ١٩٨١ .

رسالة الخليج العربي ، اثر نشاط الطفل التمثيلية في التربية ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٧ ، ١٩٨٦.

رمضان ، كافيه ، تقويم قصص الأطفال ، الكويت ، مطبعة الكويت ، ١٩٧٨.

روجر ، فرانكلين ، الشعر والرسم ، ترجمة: مي مظهر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .

ريد ، هربرت ، التربية عن طريق الفن ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ومصطفى ، (د٠ن) ، القاهرة ، ١٩٧٠.

ـــــ ، ـــــ ، تربية الذوق الفني ، ترجمة : ميخائيل اسعد ، ط ٢ ، (د٠ت) ، دبي ، ١٩٧٥

ـــــ، ـــــ، معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد،(د. ت).

زكريا ، إبراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

زهران ، حامد عبد السلام ، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، دار الصدى ، بيروت ، ١٩٨١ .

سانتيانا ، جورج ، الأحساس بالجمال تخطيط النظرية في علم الجمال ، ترجمة: محمد مصطفى بدوي ، مكتبة

الانجلو المصرية ، القاهرة ،(د٠ت).
السيد ، فؤاد البهي ، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٦٨.
صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية ط ١ بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧١ .
طعيمة ، رشيد احمد ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق (مفهومه وتطبيقاته – تأليفه وإخراجه –تحليله وتقويمه) ، دار الفكر العربي للطباعة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
العامري ، لبنى ناصر ، رسوم الاطفال باستخدام الحاسوب وعلاقتها بالتخيل لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
غيورغي رغانسف ، الوعي والفن ، ترجمة : دكتور نوفل تيوف ، (د.ن)،(د.ت).
فرانكلين ، الشعر والرسم ، ترجمة: مي مظهر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .
فلاناجان ، جورج أ ، حول الفن الحديث ، ترجمة: كمال الملاح ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .
فهمي ، مصطفى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة (د٠ت).
قطب ، محمد، دراسات في النفس الانسانية، دار الشروق ، بيروت ، (د.ت).
كاسنير ، ارنست ، فلسفة الأشكال الرمزية ، ترجمة: إبراهيم زكريا ، مجلة العرب والفكر المعاصر ، بيروت ١٩٨٨ .
كاظم ، سميرة عبد الحسين ، اثر برنامج قصصي في تصوير التخيل عند الاطفال ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
الكبيسي، احمد ، احسن القصص (قصص القران الكريم) ، ط١ ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
مردان ، نجم الدين ومنى يونس بحري ، اثر القصص المصورة في التنمية اللغوية لأطفال الحضانة ، مكتب حضانات البراعم ، الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد ، ١٩٨٧.
مرسي ، سعد ، وكوثر حسن كوجك ، تربية الطفل قبل المدرسة ، دار العربية للنشر ، عمان ، ١٩٨٦ .
مزروع ، طاهر ، علم النفس المعلم والمربي ، مكتبة النهضة المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٧
المسعودي ، أسماء كاظم مندب ، اثر استخدام القصص المصورة في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في التعبير التحريري ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة .
ميلر ، سوزانا ، سيكولوجية اللعب ، ترجمة : حسين عيسى ، مطبعة الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .
ناطق ، محمد ، في التربية والتعليم ، ط ٢ ، مطبعة الشركة ، تونس ، ١٩٨٢ .
نجاتي ، محمد عثمان ، ١٩٦١ الادراك الحسي عند ابن سينا، طبعة ٢ ، دار المعارف مصر .
نصر ، عاطف جودة ، الخيال مفهوما ته ووظائفه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
هادفليد ، ح٠أ٠ الطفولة والمراهقة ، ترجمة: احمد شوكت وعدنان خالد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٦ .
هدايت،احسان ، التربية عن طريق القصص والتمثيليات لصغار الاطفال ، مطبعة الانجلو ، مصر ،(د٠ت).
هرمز ، صباح حنا ويوسف حنا إبراهيم ، علم النفس التكويني ، الطفولة والمراهقة ، مطبعة الجامعة ، الموصل ، ١٩٨٨.
الهيتي ، هادي نعمان ، أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائله ، وزارة الأعلام ، بغداد ، ١٩٨٨

المصادر الاجنبية

Hariss . Dale B. Children drawing as measure of intellectual motivaty.
Havcaurt breceaud world : NewYork ١٩٦٣ .
.Kerr ,johns, changing the curriculum ,London university ,London press ,Ltd-١٩٨٦,
Lowon fold v. Fiketer creative and mental group the mecmic an company NewYork.
١٩٥٢ .
Samuels, s,jay &others, "the effect of pictures on children's attitudes toward stories
".the journal of educational research , vol, ٦٧,no.٦, ١٩٧٤.